الجزء الأول

فهم تعليم المتفوقين وتنمية الموهبة

Understanding Gifted Education and Talent Development

الفصل **1**:
تعليم المتفوقين وتنمية الموهبة
الفصل **2**:
مفاهيم الذكاء، والموهبة، والتفوق، وتنمية الموهوبين
الفصل **3**:
أصول الموهبة وتنميتها
الفصل **4**:
التطور الاجتماعي العاطفي والتفوق
الفصل **5**:
الإبداع: التكامل بين التفكير والكينونة

1

تعليم المتفوقين وتنمية الموهبة

Gifted Education and Talent Development

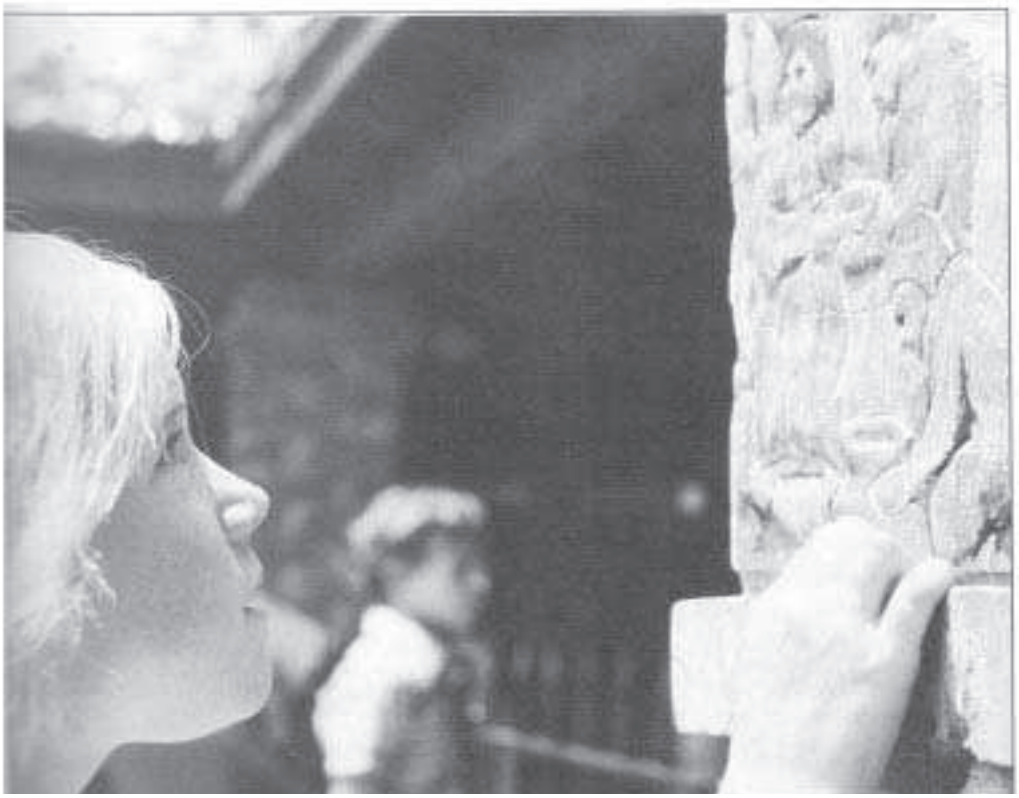

- ما هي الرسالة والمسوغات لمجال تعليم المتفوقين وتنمية الموهبة؟
- ما هي العلاقة بين التميّز والعدالة؟
- ما هي بعض الحواجز التي تحول دون تعليم الأفراد المتفوقين والموهوبين؟
- ما هي بعض الأساطير والمفاهيم الخاطئة الشائعة في تعليم المتفوقين؟
- ما هي بعض القضايا الحالية في تعليم المتفوقين وتنمية الموهبة؟

سيجد القارئ في هذا الفصل الإجابة عن هذه الأسئلة.

لا يوجد شيء غير عادل كمعاملة أشخاص غير متكافئين بصورة متكافئة

توماس جيفرسون

لقد شكّل مؤتمر المجلس العالمي للأطفال المتفوقين والموهوبين، الذي عقد هذا العام في تركيا بداية جيّدة. على الرغم من الاضطرابات التي حدثت في البلدان التي تقع في أقصى الشمال. وقد حضره عدة مئات من التربويين والباحثين ومختصين أخرين من مجالات قريبة. يجتمعون كل عامين لمناقشة أفكار جديدة وأبحاث، ويشاركون حلول ممكنة لمشاكل تتعلق بتعليم الطلبة المتفوقين والموهوبين. لقد كان هناك دائماً الكثير من الإحباطات لإيجاد الدعم من أجل تعليم المتفوقين، وإقناع قادة الدول بأن هؤلاء الأطفال الأذكياء لا يستطيعون تنمية أنفسهم وحدهم، وهم يحتاجون لرعاية خاصة وإلا خسر العالم تفوقهم وموهبتهم. ولكن في الأسبوع القادم سيتم طرح برامج واستراتيجيات وحلول من أجل المناقشة والاكتشاف. آمال سوف يتم إحياءها، وجهود ستجدد بين هؤلاء الراعين والمختصين المهتمين من مدن وبلاد من العالم أجمع.

سارت جلسة الافتتاح في الليلة السابقة على ما يرام، والآن يتوجه المؤتمرون إلى مقاعدهم لسماع الخطاب الأول في هذا اليوم. اقترب شاب من مكتب التسجيل بدأ الحديث بعد تردد. قال: "لقد كنت أتسائل إن كانت هناك طريقة يمكنني بها من أن أحضر بعض الاجتماعات"، "أعرف بأنني لا أملك أية تذاكر، ولكنني مهتم جداً بسماع ما سيقال، إنني من قرية سلوفينية في الشمال، وقد رغبت في أن أشارك في هذا المؤتمر، لذا فقد بعت سيارتي لأشتري بثمنها تذكرة للحضور إلى هنا. لقد كنت أستطيع القدوم إلى هنا، ولكن تكلفة التذكرة كانت أكثر مما توقعت، وها أنا الآن هنا، ولكنني لا أستطيع ان أدفع ثمن المشاركة في المؤتمر".

وتلا ذلك نقاش بين منظمي المؤتمر حول ظروف ذلك الشاب، وسرعان ما وُجد من بين الزملاء من يهتم بخبرات هذا الشاب واحتياجاته، وقبل بداية جلسة المؤتمر الأولى، تم تأمين المبيت والوجبات لهذا المعلم القادم من بلد لا يستطيع تأمين برامج للأطفال الذين يعتقد أنهم بحاجة ماسة لهذا النوع من البرامج.

"لم أستطع أن أتخيلّ أن أطلب كل ما قدمتموه لي"، وقال في تعجب "لا أجد من أتحدث إليه حول أفكاري وأحلامي من أجل الأطفال في بلدي. وقد فكرت بأنه ربما إذا حضرت إلى هنا فسأجد من يتحدث إليّ حول هذه الأشياء. لقد كنت حقيقة بحاجة لأتحدث عن هؤلاء الأطفال المتفوقين والموهوبين، ولأن أعرف ما الذي أستطيع أن أفعله من أجلهم".

من الصعب القول أيهما استفاد أكثر من حضور هذا الشاب للمؤتمر. هل هو هذا الشاب المتحمس البليغ أم زملاؤه من جميع أنحاء العالم الذين أبهرهم حماسه من أجل فعل شيء ما لهؤلاء الأطفال المتفوقين والموهوبين

الرسالة والمسوغات من أجل تعليم الطلبة المتفوقين وتنمية الموهبة

The Mission of and The Rational for Gifted Edcuation and Talent Development

لم تهتم الدول التي تصارع من أجل توفير التعليم الأساسي لعدد كبير من سكانها بتعليم الطلبة المتفوقين وتنمية الموهبة؟ حتى في الولايات المتحدة، التي تعتبر من أغنى الدول في العالم، يتم التركيز الوطني فيها على توفير خبرات تعليمية نوعية لعشرات الآلاف من الأطفال الذين يكون تحصيلهم بعيداً جداً عن المستوى المتوسط حتى في معظم المهارات الأساسية. فكيف لنا إذاً أن نصرّ على أهمية تعليم الطلبة المتفوقين؟ ما زلنا حتى الآن بدافع من معرفتنا في النمو البشري نستخدم الوقت والمصادر من أجل رعاية هؤلاء الذين يظهرون دليلا على التفوق والموهبة بشكل تفضيلي. إن نتائج تجاهل احتياجات الطلبة الأكثر ذكاءاً والواعدين بيننا يمكن أن تكون مدمرة. وإن كان على المجتمع أن يتقدم إلى الأمام، فعليه أن يجد حلولا للمشاكل التي يواجهها والتي هي الأكثر إلحاحاً في العالم، وأن يحقق أهدافه في العيش المشترك لجميع أنواع البشر، وأن يؤمّن استمراراً لتواجده على هذا الكوكب، إننا بحاجة إلى الأفكار التي تنتجها العقول المستنيرة، وسنستمر بالحاجة إليها في المستقبل البعيد. وهذا النوع من العقول لا تأتي متشكلة منذ الولادة؛ فالتفوق يحتاج إلى رعاية.

رسالة تميّز وعدالة A Mission of Excellence and Equity

أظهر البحث المستمر في مجالي علم الأعصاب وتنمية العقل البشري/الدماغ بأن المستويات العليا من الذكاء، التي تنتج عن استخدام فعّال وكفؤ ومعقد للدماغ تظهر فقط عندما يحدث تنشيط من تفاعلات البيئة مع الجينات الموروثة لكل فرد . فكما تعلّمنا في العقود الماضية بأن هذا التعرض لتلك الفرص التي تتضمن تحدياً وتنشيطاً هو الذي يطّور التميّز إلى أقصى حدّ. هذا التفاعل هو الذي يحدد من هو الشخص، وماذا يمكن أن يكون. تؤكد البيانات الواردة من علم النفس المعرفي والتنمية البشرية في كل مرّة بأن مستقبل الإنسانية يعتمد على هذا التفاعل، وأن تقييد تلك العوامل المحفزة الملائمة للأطفال سيحدّ من مجرد وجود قدراتهم البشرية وإبداعهم وذكائهم. إذ ما زالت هذه الميزات هي الأكثر احتياجاً للتقدم إلى الأمام، وهي تشكل الحلول التي نحتاجها في سعينا لتحقيق الأهداف العالمية المشتركة في نوعية وصلاحية الحياة على هذا الكوكب. وحقيقة أنّ هذا التقييد في التشجيع على التفكير يظهر في المراحل المبكرة في التطور البشري أو بعد ذلك لأولئك الذين بدؤوا في العمل بسلوكيات تتميز بالإبداع.

هذه الحاجة الملحة للتنشيط والمعرفة الملائمين للنتائج الرهيبة التي يمكن أن تنتج عن محدوديتها تشكل الرسالة والمسوغات لتربية المتفوقين والتي تحتل مكاناً مهماً في الوقت الحالي. لأننا يجب أن

نوفّر رعاية مستمرة لأولئك الذين يتجاوزون حدود الدماغ، والذين يظهرون ملامح غير واضحة للموهبة. إنه من المهم جدا أن يعيش الناس مع تعهد بأن لا تكون عوائق في طريق السعي إلى تطوير أقصى إمكانياتهم. الإنجاز الكامل للكل يجب تشجيعه، ليس فقط من أجل رفاهية الفرد، ولكن أيضا من أجل الإنسانية جمعاء، وإن التميَز للجميع يجب أن يكون هدفا عالميا.

ومن أجل تحقيق هدف التميز هذا، يجب أن يؤمن المجتمع بتوفير العدالة في الفرص. ولذلك يجب أن نوفر فرصا متساوية من المراحل الأولى من حياة كل شخص، وبهذا يكون كل الناس قادرين على تحقيق إمكانياتهم الذاتية في التميز. وعلى الرغم من أن العديد من المجتمعات سمحت للملونين من الشعوب، والمتدينين، وذوي المعتقدات الشخصية، وحتى ذوي الصور النمطية بين الجنسين، تحقيق أقصى طاقاتهم في النمو، فإنه من المهم أن نستمر في متابعة هذا الهدف.

لسنوات عديدة، كانت الطريقة التي تم من خلالها التطرق إلى التميّز والعدالة في المدارس – وحتى في المصطلحات المستخدمة –غامضة ومثيرة للجدال ومحبطة. لذلك ، دعونا نتأكد من أننا أولاً نتفق على معاني المصطلحات. فبينما أشار كولمان (Coleman) وساندرز (Sanders) وكروس (Cross) (1997)، "عندما نتحدث بشكل سطحي عن التميز والعدالة فيبدو بأننا نتحدث اللغة نفسها، لكن على المستوى الأعمق فلا يوجد تطابق في الأفكار.... ونتيجة لذلك تبقى الحالة مشوشة وغير مستقرة" (ص. 109). وكما يذكرنا فان تاسل- باسكا (1997)(Van Tassel-Baska)، "بأن التميز للجميع، ففي هذه الحالة إن كان يعني نفس المعايير ونفس المناهج الدراسية، ونفس التركيز في التعليم فإنه يصبح ببساطة غير منصف للجميع ؛لأنه يفشل في تمييز الفروق الفردية" (ص. 11) .

وعندما نتحدث عن العدالة، يجب علينا أن نتفق على أن توفر تكافؤ الفرص لا يعني وجود الفرص نفسها. فالعدالة تعني توفير فرص فريدة ومناسبة لكل فرد. يقول فان تاسل- باسكا-(Van Tassel Baska) (1997) ،" العدالة موجودة عندما يتمكن جميع الطلبة من الوصول إلى فرص ممكنة تعتمد على معايير مقبولة للكفاءة "(ص. 11). فإذا كان هناك مساواة مهما كانت موهبتك أو اهتمامك، ومهما كانت مهارتك أو مقدرتك، فإنك سوف تحصل على كل الفرص لتنمية ذلك التميز إلى أقصى حد ممكن. إن عرض التجربة نفسها لموسيقي موهوب وعالم عبقري لا يعتبر مساواة، وإنما العدالة هي عرض فرص متساوية لإكمال الطريق الخاص باتجاه التميز لكل منهما.

تشير البيانات بوضوح، بأنه إذا كان هناك تقدم باتجاه التمكّن، فإن الطابع الحيوي للدماغ يتطلب تحدياً مناسباً لدرجة النمو الفكري والأكاديمي للشخص. واستجابة لهذا الدليل يؤمن بعض التربويين بشدة بأن الجهود في مجال تعليم المتفوقين وتنمية الموهوبين يجب أن تكون مركزة على تعديل تجارب التعليم لأولئك الأطفال المتفوقين والمسرّعين فوق العمر المحدد بالمنهاج أو الذين يبشرون بمثل تلك الإمكانيات. ويؤمن آخرون بنفس الشدة بأن الجهود في هذا المجال يجب أن تكون مركزة على تنمية القدرة والموهبة عند كل طفل .

لقد أصبح من الواضح بعد جدال مطوّل بأن وجهة نظر واحدة يجب أن لا تلغي أو تنكر الأخرى لان كلاهما مهمة بحيوية لكل المجتمع وأطفاله.

لذلك، فإن مهمة مجال تعليم المتفوقين وتنمية الموهوبين هي إشراك مهمّتين حرجتين بشكل متساوٍ:

(1) دعم وتعزيز التعليم المناسب للمتعلمين المتفوقين، أولئك الذين يتفاعلون أو يظهرون مقدرة على التفاعل في مستويات عالية من الذكاء، حتى يتمكنوا من القيام بتقدم متواصل نحو تحقيق إمكاناتهم العظمى

(2) دعم وتعزيز القدرة والموهبة لكل المتعلمين الذين يظهرون دليلا على القدرة على تنمية ذكائهم ليتمكنوا من تحقيق إمكاناتهم لأعلى مستوى ممكن. إن مجال تعليم المتفوقين وتنمية الموهوبين يجب أن يدعم ويعزز السعي للتميز والعدالة. ومع أهمية ضمان أن يتابع التربويون الطلبة الموهوبين من أجل زيادة مستوى ومدى قدرتهم، ومن أجل رفع نسبة السكان الموهوبين من خلال التنمية المبكرة والمستدامة لقدرة وموهبة الطلبة الواعدين.

لمزيد من مثل هذا السعي نحو التميز والعدالة، فإن الأساس المنطقي التالي سوف يكشف بعض الأفكار التي تدعم الحاجة لتعليم المتفوقين وتنمية الموهوبين كحقل دراسة، وكمنطقة لتحضير المعلم، كحاجة تدريبية في مدارسنا، وكوسائل لضمان نمو جزء فريد من نسبة الطلبة في مدرستنا.

المسوغات A Rationale

1. الموهبة هي عبارة عن عنوان يستعمل للدلالة على مستوىً عال من الذكاء، وللموهبة صفة ديناميكية يمكن توسيعها فقط عبر المشاركة بتعلم خبرات تتحدى وتزيد من مستوى الذكاء والقدرة والاهتمام من قبل الطفل. لقد لاحظنا أن تطوير الموهبة هو نتيجة عملية تفاعلية تتضمن تحدٍ من البيئة المحيطة لتحفيز وجلب قدرات فطرية. مع أن هذه الآليات الفطرية يمكن التأثير فيها بسهولة خلال السنوات المبكرة، إلا أنها تتطلب تحدياً ملائماً خلال حياة الفرد لحدوث مستويات عالية من الإدراك. وبذا، فإننا إما أن نتقدم أو نتراجع فكرياً؛ ولمّا كان اتزان أو صيانة كمية محددة من الذكاء غير ممكن. وبذا، فإن تعليم الموهوبين وتطوير الموهبة يجب أن يوفر خبرات تعليمية مؤهلة تؤمن هذه التحديات المبكرة والمستمرة.
2. الفرص المتكافئة لا يمكن ولا يجب أن تعني الفرصة نفسها كما قال ثوماس جيفيرسون مرة، "لا يوجد شيء غير عادل كمعاملة أشخاص غير متكافئين بصورة متكافئة". تزعم المدرسة بأنها وكامتداد لمبدأ التكافؤ الخاص بالمجتمع توفر فرصاً تعليمية متكافئة لكل الأطفال حتى يتمكنوا من تطوير فكرهم ومواهبهم إلى أقصى إمكانية. وحيث إنه يجب تعليم كل الأطفال يتم وفق مستوى التطور الخاص بهم ، فإنه من المخالف لمبادئ المجتمع العادل عدم إعطاء الأطفال الموهوبين والمبدعين حقهم في توفير خبرات تعليمية تتلاءم ومستوى تطور القدرة لديهم.

وإضافة لذلك فإن تلك الخبرات التعليمية المتنوعة خبرات يجب أن تكون على مستويات عدة لكل من الأطفال والشباب، وحتى تتحقق الفرص المتكافئة بشكل حقيقي، فإن تعليم الموهوبين يجب أن يكون مسؤولاً عن تأمين مجموعة ذات نطاق واسع من الخبرات التعليمية ذات التحديات الفكرية لكل من يحتاجها. وإن تطوير الموهبة يجب أن يضمن توفير الخبرات التي ترعى المواهب الواعدة.

3. عندما يتم الحد من تطور البشر فإننا نخاطر بتكوين اختلال نفسي وجسدي لديهم، وعندما لا يسمح للبشر بالتحرك إلى ما هو أبعد مما تم التوصل إليه في السابق، فإنهم بذلك يشعرون بالملل وخيبة الأمل والإحباط والغضب والإحساس بعدم القيمة كأشخاص. وأنت تصاب بالصدمة عندما يكون لديك مستوى عال من القدرة ، وتشعر بقوة في التفكير ولا يسمح لك باستخدامها. كان تيرمان Terman ينظر إلى الأطفال الموهوبين كأكبر مجموعة من الطلبة متدني التحصيل في التعليم، وأظهرت الدراسات اللاحقة على مدى السنوات بأن لدى الطلبة الموهوبين نقص مستمر في عدم الاهتمام التربوي، وربما أن 85% أو أكثر ذوو تحصيل متدنٍّ (Sisk, 1987; Whitmore, 1980) . وذكر فان تاسيل ـ باسكا (Van Tassel-Baska) في تقريره بأنه على الأقل 63% من الطلبة ذوي درجة الذكاء 130 وأعلى ذوو تحصيل متدن بشكل خطير، وأن الكثير من هؤلاء الطلبة لديهم سجل من الهروب من المدرسة. إن تعليم الموهوبين يمكن أن يخفض من حدود ومعيقات النمو الفكري والأكاديمي الذي يمكن أن يساهم في المشاكل العاطفية للطلبة الموهوبين.

4. يستفيد المجتمع من أعضاءه ذوي التقدم العظيم في جميع قدراتهم، ومن تنمية مواهبهم لأقصى حدّ، مهما كانت مجالات الموهبة لديهم. وهذا يعتبر رعاية وتفعيل لكل فرد ليقوم بتطوير مجتمعه. وإنك عندما تكون متفوقا على الآخرين بالقدرات الجسدية (مثلاً: أبطال الملاكمة أو الجري أو التزلج أو التنس) أو بالقدرات الفنية (مثلا: عازفو البيانو أو المصورون أو قادة الأوركسترا أو الممثلين) فيتم تقديرك ومكافأتك من قبل المجتمع. وكل واحد يتقبل فكرة أن الشخص الرياضي أو الفنان عليه أن يعمل أو يتدرب باستمرار للمحافظة على مهاراته وزيادتها؛ وهم بذلك ينالون احترامهم ومكانتهم. ورغم أن هذا أيضاً صحيح بالنسبة للقدرات العقلية، فإنه يتم النظر ببعض من الريبة إلى المستويات العليا من التحصيل الفكري، وتعتبر كتهديد من قبل البعض، ولا يعترف بها البعض الآخر. ويتم اتهام هؤلاء المربين أو الآباء الذين يدافعون عن التنمية المستمرة للموهبة بأنهم يحاولون تعزيز النخبوية، رغم أنهم لا يطالبون بأكثر من توفير فرص تعليمية مناسبة، وإننا بذلك نبرر النخبوية لفئة معينة، مثل الفنانين والعلماء والرياضيين كأفراد ذوي فائدة لمجتمعنا، ونخاف من أن يمتلكها الآخرون. إن تأسيس برامج مناسبة للطلبة الموهوبين لا ينتج تكبر خائف ولكن سلوك أفضل للمتعلمين الموهوبين من أجل أنفسهم ومن أجل الآخرين. وإن تعليم الموهوبين يساهم في تأسيس برامج ملائمة تحسن

من الفرص الاجتماعية العاطفية الفكرية للمتعلمين الموهوبين. ومن المعروف أن تنمية الموهبة تتطلب خبرات تربوية متخصصة من أجل هؤلاء الذين لديهم قدرات تعلمية تفوق قدرات زملائهم في نفس العمر.

5. الإبداع والتجديد والمبادرة هي سمات نمطية للأطفال والشباب تنتج عن رؤى مختلفة للعالم واحتياجات تربوية مختلفة، لأن الشباب الموهوبين عادة ما يفكرون بأسلوب مختلف وتكون لديهم اهتمامات تختلف عن اهتمامات زملائهم في نفس العمر، وهم عادة ما يدخلون المدرسة وهم متمكنون من عدد من المهارات الأساسية، وفي بعض الأحيان بمستويات عالية. ويكون لديهم مجالات متطورة من الاهتمام ومتقدمة في المعرفة. وتقريبا منذ اليوم الأول من بداية الدراسة يبدأ الطلبة بالشعور بأنه يتم الحذر منهم أو رفضهم بسبب اعتبار الآخرين لهم بأنهم مختلفون. وإذا لم تقم المدرسة بمعالجة هذا الأمر فإن بذور عدم تقدير الذات وخيبة الأمل نحو المدرسة والمجتمع سوف تنمو. عادة ما تهدف المدرسة إلى تنمية مهارات المشاركة في المجتمع، وليس إلى إعادة تشكيل المجتمع؛ فهي تميل إلى إيجاد مستهلكين للمعلومات، ونادرا إلى إيجاد مبدعين ومبادرين، ولكن تعليم المبدعين يوفر خبرات تعلمية تمكن من إيجاد المبدعين الذين نحتاج لهم والمبادرين المسلحين بقدرات تمكنهم من إعادة تشكيل المجتمع من أجل حياة أفضل للجميع، وتنمية الموهبة تؤسس إلى بيئة تعترف بالتطور الفردي التميّز وتنمي القدرات غير العادية.

6. عندما يتم الاعتراف باحتياجات الطلبة الموهوبين والمتميزين، ويتم تصميم البرامج التعليمية لتلبية تلك الاحتياجات، وسيحصل هؤلاء الطلبة سيحصلون على مكتسبات غير عادية في التحصيل ، وسيزيد إحساسهم بالتميز والكفاءة . باستخدام خبرات تعليمية ملائمة سيتعلم الطلبة العمل بأسلوب أكثر كفاءة وفعالية. وسيطورون مهارات جيدة لحل المشكلات ورؤية الحلول من عدة وجهات نظر، وسيقومون باختبار المفاهيم والمواد من خلال علاقات ديناميكية، وسيستخدمون معرفتهم الواسعة كخلفية لتعلم غير محدود. يستطيع الخبراء التربويون في مجال تعليم المتفوقين وتنمية الموهوبين وتصميم وتنفيذ برامج تربوية ملائمة وخبرات تسمح للطلبة المتفوقين والموهوبين بالنمو أكاديميا وفكريا وفق وتيرتهم ومستواهم الخاص، وهذا حق لكل طفل.

7. تأتي المساهمات في تنمية المجتمع من جميع مجالات المساعي البشرية بنسبة كبيرة من الأفراد الموهوبين. سوف تحتاج المجتمعات إلى الكبار من الموهوبين للعب أدوار أكثر احتياجاً وإبداعاً من تلك المتوقعة من المتعلمين العاديين. ونحن نحتاج إلى عدد كبير من الأشخاص المتكاملين وذوي الأداء العالي من أجل تولي المهام التي ستقودنا إلى مستقبل مرض ومتوافق مع المستقبل. ويمكن لتعليم المتفوقين أن يوجد برامج وخبرات تسمح للأفراد الموهوبين بموائمة أكبر مع احتياجاتهم الخاصة واحتياجات المجتمع. ويمكن لتنمية الموهبة أن توفر توعية لكل من لديه قدرات في مجالات فريدة تحتاج إلى تغذية من أجل تحقيق إمكاناتهم.

ومن هذه المسوغات الأساسية السبعة سنقوم باكتشاف من هم المتفوقون ، وكيف يصبحون متفوقين، ومن هم الموهوبون، وكيف تتم تنمية قدراتهم. كيف نقوم نحن كمربين في البيت والمدرسة بمساعدة هؤلاء الأطفال بالنمو بإبداع. ولنفهم لم هناك اليوم حاجة مهمة لتطوير تعليم متخصص للمتفوقين والموهوبين في مدارسنا، وللنظر بشكل أعمق لقضايا التميز والعدالة وأثر المناظرة بين أنصار كل منهما والذي كان السبب في تشكيل قراراتنا التربوية الحالية.

التميز، والعدالة والطلبة، والمتفوقون، والموهوبون

Excellence, Equity, and Gifted and Talented Learners

يتم تنظيم المدرسة في الوقت الحالي وفق العمر، وليس وفق تقييم الاحتياجات أو التحصيل، لذا فإن هناك مجموعة واسعة من الاحتياجات المتنوعة والفريدة التي نحتاج إلى تغطيتها. وهذا النوع من التصنيف لا يوفر العدالة في الفرص التي يحاجها الطالب لتنمية التميز، وإن المنهاج الموحد لا يستطيع أن يواجه مثل هذا المدى الواسع من الاحتياجات، ويتم التركيز على تقديم خدمات للمتعلمين لمواجهة التوقعات المحددة حسب مستوى الصف. وهناك الكثير من الأحكام والخدمات المتوفرة للطلبة بطيئي التعلم، أو الذين لديهم إعاقات سواء كانوا مندمجين في الصفوف العادية أو ضمن برامج خاصة. غير أن هناك الكثير من المجتمعات التربوية التي تؤمن بأن الطلبة المتفوقين قادرون على النجاح وحدهم وأن لا حاجة لبرامج رعاية خاصة تساعدهم على النمو، لذا فإن القليل قد تم القيام به من أجل الاستجابة لاحتياجاتهم الخاصة. لذا فإن الطلبة الموهوبين هم من بين الفئات الأقل تلقياً للخدمات من بين مجتمع المدرسة على الرغم من احتياجاتهم الخاصة التي تفوق ما هو موجود في المنهاج المخصص للطلبة العاديين.

نحن نعرف الآن أن الطلبة يمكن أن يتقدموا أو يتأخروا فكرياً، ومن أجل أن نحافظ على تفوقهم ـ لا نذكر هنا زيادة تطورهم ـ يحتاج الطلبة الموهوبون إلى مواد تعليمية وخبرات تلاءم مستوى تحصيلهم، وكلما ازداد مستوى الذكاء لدى الأفراد، كانت العمليات الدماغية لديهم أسرع وتشكيل الأفكار أكثر تعقيداً، وبناء على ذلك كيف يمكننا أن نبرر إبقاء الطلبة المتفوقين مع الطلبة العاديين ذوي المستوى الأقل سرعةً في التعلم؟ العدالة تتطلب تقديم فرص وتحديات تعلمية ذات مستوى ملائم ووتيرة تسمح بالنمو الذي يساعد على التقدم بطريقة فعالة نحو التميز.

الاهتمام بتعليم الطلبة المتفوقين Interest in Educating Learners

إن الاهتمام بتعليم الطلبة المتفوقين له قصة طويلة تبدأ من السجلات الأولى للحضارة الإنسانية، وقد تنوعت الجهود من أجل تنمية الأفراد المتفوقين والموهوبين، ليس فقط من جانب أن القدرات يجب رعايتها ولكن أيضاً من جانب المدى الذي يحدد من وما الذي يجب رعايته. الشكل 1.1 يقدم نظرة عامة على هذه القضية.